ومرشحه لرئاسة الحكومة ، شمعون بيرس ، الى سببين رئيسيين ، كلاهما ليس من صنع حكومة العمال ، الا انها سددت الفواتير لحسابهما · وذكر بيرس موجة التضخم العالمية ، وما ترتب عليها من زيادة في الاسعار ، وخاصة في المواد الاستهلاكية في العالم اجمع ، بما فيه اسرائيل · فكان ان دفع ذلك الناخب الاسرائيلي الى معاقبة الحكومة العمالية على اثم لم ترتكبه · واشار بيرس ، وكأنه يعاتب الناخبين على عقوقهم ونكرانهم لجميل حكومته ، الى الجهود التي بذلتها الحكومة ، بقيادة حزب العمل ، لاحراز عمالة كاملة ، مما ادى بطبيعة الحال ، الى هبوط قيمة الليرة الاسرائيلية وارتفاع الاسعار بنسبة عالية · واما السبب الثاني ، فقد رآه بيرس في رياح التقلبات السياسية التي بدأت تهب في الفترة الاخيرة من البيت الابيض الاميركي · وكان بيرس يعني بذلك تصريحات الرئيس الاميركي الجديد ، كارتر ، سواء بالنسبة الى العلاقات الثنائية بين البلدين ، او الى التسوية السياسية في المنطقة · وقال بيرس : « لقد تلقى المعراخ ضربة قاسية ، ولا جدوى من محاولة اخفاء ذلك · ولكن المعراخ حركة كبيرة وباستطاعتها ان تنهض ثانية ··· وهناك مكان لاجراء محاسبة للنفس » · (نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، المجلد السابع ، ص ٣٤٩ـ٣٥٠) ·

وعقب رئيس حكومة اسرائيل السابق ، يتسحاق رابين ، الذي استقال من منصبه عشية الانتخابات ، وبعد زيارته الاخيرة الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الاميركي الجديد ، كارتر ، فقال : « ما حصل في الانتخابات لم يكن متوقعا ، والامر لا يرتبط بهذا الشخص او ذاك في حزب العمل · ان ما حصل هو عملية تصويت احتجاجية ، عاطفية في اساسها وعقلانية في جزء منها ، ذلك ان الهدف كان احداث تغيير · وفي دولة ديمقراطية يجب القبول بحكم الناخب »· واكد رابين ان سبب الضربة القاسية جدا التي انزلت بحزب العمل ليس حدثا واحدا ، بل نتيجة تضافر عدة عوامل على امتداد سنين طويلة ، ومن ضمنها الاحداث في السنوات والاشهر الاخيرة · (ن·م·د·ف· ، مجلد ٧ ص ٣٤٩) · وتجدر هنا الاشارة الى تأكيد زعماء حزب العمل ، وخاصة اولئك الذين كانوا في مواقع صنع القرار السياسي ، على احداث السنوات الاخيرة ، والاكيد انهم يقصدون الحدث الاكبر والاهم ــ حرب تشرين وذيولها ·

وبالمقابل ، ولا يحمد السوق الا من كسب ، راح الفائزون في الانتخابات يعللون فوزهم بعودة الناخب الاسرائيلي الى رشده ، ولو بعد زمن طويل ، وبوعيه « للمصلحة الوطنية » المتمثلة في مواقفهم من القضايا السياسية المطروحة ، على الصعيدين ــ الداخلي والخارجي · ورأى هؤلاء في نتائج الانتخابات اتجاها واضحا لدى المستوطنين لتغيير الجهاز الحاكم · وادعوا ان تلك النتائج تشير بوضوح الى ان الجمهور الاسرائيلي يثق باحزاب اليمين وبقدرتها على